

يَوْمٌ أَذَلَّ رِقَابَ الرُّومِ وَقَعَتْهُ،
 بُشْرَى لَمَنْ كَانَ فِي غَوْرٍ وَأَنْجَادٍ^(١)
 يَا رَبِّ مَا أَزْتَادُكُمْ رَكْبٌ لِرَغْبَتِهِمْ
 فَأَحْمَدُوا الْغَيْثَ وَانْقَادُوا لِرُؤَادٍ^(٢)
 سَارُوا عَلَى طُرُقٍ تَهْدِي مَنَاهِجُهَا
 إِلَى خَضَارِمَ خُضِرَ اللَّجْجُ أَغْدَادٍ^(٣)
 سَارُوا مِنَ الْأَدْمَى وَالْدَّمَاءِ مُنْعَلَةً
 قُوداً سَوَالِفُهَا فِي مَوْرِ أَعْضَادٍ^(٤)
 سِيرُوا، فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَكُمْ
 غَيْثٌ مُغِيثٌ بَنَيْتَ غَيْرَ مَجْحَادٍ^(٥)
 مَاذَا تَرَى فِي عِيَالٍ قَدْ بَرِمَتْ بِهِمْ
 لَمْ تُحْصَ عِدَّتُهُمْ إِلَّا بِعَدَادٍ^(٦)
 كَانُوا ثَمَانِينَ أَوْ زَادُوا ثَمَانِيَةً،
 لَوْلَا رَجَاؤُكَ قَدْ قَتَلْتُ أَوْلَادِي

عداوة تقطع الأنفاس

يهجو الأخطل:

[من الطويل]

أَتَعْرِفُ أَمْ أَنْكَرْتَ أَطْلَالَ دِمْنَةٍ
 بِأَثْبَيْتَ فَالْجَوْنَيْنِ بَالٍ جَدِيدُهَا^(٧)

- (١) الغور: جمعها أغوار: المناطق المنخفضة، الأنجاد: مفردها نجد: المناطق العالية.
- (٢) انقادوا لرؤاد: أي خضعوا لرجالكم.
- (٣) الخضارم: مفردها خضرم: البحر العظيم، اللجج: الأمواج، الأعداد: مفردها عد: الماء الجاري لا ينقطع.
- (٤) القود: الخيل المقودة غير المركوبة، سواف الإبل: أوائلها، المور: الإضطراب، الأعضاد: مفردها عضد: غليظ الذراع.
- (٥) المجحاد: قليل الخير. (٦) برم: سئم وضجر، العدة: الجماعة.
- (٧) أثبتت: ماء لبني المحل بأود، الجونان: قاعان يحقنان الماء، الدمنة: آثار الدار.

لَيَالِي هِنْدُ حَاجَةٌ لَا تُرِيحُنَا
 بِبُخْلِ وَلَا جُودٍ فَيَنْفَعُ جُودُهَا
 لَعَمْرِي لَقَدْ أَشْفَقْتُ مِنْ شَرِّ نَظَرَةٍ
 تَقُودُ الْهَوَى مِنْ رَامَةٍ وَيَقُودُهَا
 وَلَوْ صَرَمْتُ حَبْلِي أُمَامَةً تَبْتَغِي
 زِيَادَةَ حُبٍّ لَمْ أَجِدْ مَا أَزِيدُهَا
 إِذَا مِتُّ فَاَنْعَيْنِي لِأَضْيَافِ لَيْلَةٍ،
 تَنْزِلُ مِنْ صُلْبِ السَّمَاءِ جَلِيدُهَا
 مَتَى تَرَوْجِهَ التَّغْلِبِي تَقُلْ لَهُ
 أَتَى وَجْهُ هَذَا سَوَاءَةً أَوْ يُرِيدُهَا ^(١)
 وَتَغْلِبُ لَا مِنْ ذَاتِ فَرْعٍ بِنَجْوَةٍ
 وَلَا ذَاتِ أَضَلٍّ يَشْرَبُ الْمَاءَ عَوْدُهَا ^(٢)
 أَبَا مَالِكٍ ذَا الْفَلَسِ إِنَّ عِدَاوَتِي
 تُقَطِّعُ أَنْفَاسَ الرِّجَالِ صَعُودُهَا ^(٣)
 جَبَيْتَ جَبَا عَبْدٍ فَأَصْبَحْتَ مُورِدًا
 غَرَائِبَ يَلْقَى ضِيْعَةً مَنْ يَذُودُهَا ^(٤)
 لَقَدْ صَبَّحْتُكُمْ خَيْلُ قَيْسٍ كَأَنَّهَا
 سَرَاحِينُ دَجَنٍ يَنْفُضُ الطَّلَّ سَيِّدُهَا ^(٥)

(١) السوأة: الفاحشة.

(٢) بنجوة: يقال: هو من الأمر بنجوة أي بعيد منه بريء وسالم، العود: جمعها عيدان: الأغصان بعد أن تقطع.

(٣) ذو الفلاس: قد يريد الأخطل، أنه قد أفلس بشعره، الصعود: العقبة الشاقة.

(٤) جبا عبد: ما يجمعه العبد، الغرائب: يريد قصائده الهجائية، ضيعة: ضياعاً، يذودها: يدفعها ويردّها.

(٥) السرحان والسيد: الذئب.

هُمُ الْحَامِلُونَ الْخَيْلَ حَتَّى تَقَحَّمَتْ
قَرَابِيسُهَا وَازْدَادَ مَوْجاً لُبُودُهَا^(١)
لَقَدْ شَدَّ بِالْخَيْلِ الْهُذِيلُ عَلَيْكُمْ
عَنَانِينَ يُمَضِّي الْخَيْلَ ثُمَّ يُعِيدُهَا^(٢)

بيت المكارم

[من البسيط]

حَيِّ الْهَدْمَلَةَ وَالْأَنْقَاءَ وَالْجَرَدَا،
وَالْمَنْزِلَ الْقَفْرَ مَا تَلْقَى بِهِ أَحَدًا^(٣)
مَرَّ الزَّمَانُ بِهِ عَصْرَيْنِ بَعْدَكُمْ
لِلْقَطْرِ حِينًا، وَلِلْأَرْوَاحِ مُطَرِدًا^(٤)
رِيحُ خَرِيْقٍ شَمَالٍ أَوْ يَمَانِيَّةٍ
تَعْتَاذُهُ مِثْلُ سَوْفِ الرَّائِمِ الْجَلْدَا^(٥)
وَقَدْ عَاهَدْنَا بِهَا حُورًا مُنْعَمَةً
لَمْ تَلْقَ أَغْيُنُهَا حُزْنَاً وَلَا رَمْدًا
إِذَا كَحَلْنَ غُيُونًا غَيْرَ مُقْرِفَةٍ،
رَيْشَنَ نَبَلًا لِأَصْحَابِ الصَّبَا صُيْدًا^(٦)
أَمَسَتْ قُوَى مِنْ حِبَالِ الْوُضَلِ قَدْ بَلِيَتْ
يَا رُبَّمَا قَدْ نَرَاهَا حِقْبَةً جُدْدًا

(١) القرابيس: مفردها قربوس: حنو السرج أي قسمه المقوس المرتفع من أمام المقعد ومن مؤخره.

(٢) الهذيل: هواين زفر الكلابي، شد عليهم بالخيول يوم حزة الموصل، وأراد بالعنانين: كرتين.

(٣) الهدملة: رملة كثيرة الأشجار، الأنقاء: مفردها نقا: قطعة من الأرض محدودة، الجرد: الأرض لا نبات فيها.

(٤) القطر: المطر، الأرواح: الرياح.

(٥) السوف: الشم، الرائم: الناقة تعطف على ولدها، الجلد: جلد الحوار، أي ولد الناقة، يحشى نباتاً ويخيل للناقة فترأم بذلك على غير ولدها.

(٦) ريشن نبلاً: ألصقن الريش على النبال.